ضاعف الله لمن سنها غضبا ونكالا وخزيا اجابة لدعوة نبيه وعادى من عاداه
وكانت سبب اسلام عثمان بن مظعون عهد الله هي البيعة لرسول الله
على الاسلام ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ولا تنقضوا الايمان البيعة
بعد توكيدها اي بعد توثيقها باسم الله واكد ووكد لغتان فصيحتان
والاصل الواو والهمزة بدل كفيلا شاهدا ورقيبا لان الكفيل
مراع لحال المكفول به مهيمن عليه ولا تكونوا في نقض الايمان كالمراة التي
انكثت على غزلها بعد ان احكمته وابرمته فجعلته انكاثا جمع نكث
وهو ما ينكث فتله قيل هي ريطة بنت سعد بن تيم وكانت خرقاء
اتخذت مغزلا قدر ذراع وصنارة مثل اصبع وفلكة عظيمة على قدرها
فكانت تغزل هي وجواريها من الغداة الى الظهر ثم تامرهن فينقضن
ما غزلن تتخذون حال ودخلا احد مفعولي تتخذ يعني ولا تنقضوا ايما
نكم متخذيها دخلا بينكم اي مفسدة ودغلا ان تكون امة بسبب
ان تكون امة يعني جماعة قريش هي اربى من امة هي ازيد عددا واوفر مالا
من امة من جماعة المؤمنين انما يبلوكم الله به الضمير لقوله ان تكون امة
لانه في معنى المصدر اي يختبركم بكونهم اربى لينظر اتتمسكون
بحبل الوفاء بعهد الله وما عقدتم على انفسكم ووكدتم من ايمان
البيعة لرسول الله ام تغترون بكثرة قريش وثروتهم وقوتهم و
قلة المؤمنين وفقرهم وضعفهم وليبينن لكم انذار وتحذير
من مخالفة ملة الاسلام ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة حنيفة
مسلمة على طريق الالجاء والاضطرار وهو قادر على ذلك ولكن الحكمة
اقتضت ان يضل من يشاء وهو ان يخذل من علم انه يختار الكفر
ويصمم عليه ويهدي من يشاء وهو ان يلطف بمن علم انه يختار الايمان
يعني انه بنى الامر على الاختيار وعلى ما يستحق به اللطف والخذلان والثواب

والثواب والعقاب ولم يبنه على الاجبار الذي لا يستحق به شيء
من ذلك وحققه بقوله ولتسئلن عما كنتم تعملون ولو كان هو
المضطر الى الضلال والاهتداء لما اثبت لهم عملا يسالون عنه ثم
كرر النهي عن اتخاذ الايمان دخلا بينهم تاكيدا عليهم واظهارا لعظم
ما يركب منه فتزل قدم بعد ثبوتها فتزل اقدامكم عن محجة الاسلام
بعد ثبوتها عليها وتذوقوا السوء في الدنيا بصدودكم عن سبيل الله
وخروجكم من الدين او بصدكم غيركم لانهم لو نقضوا ايمان البيعة
وارتدوا لاتخذوا نقضها سنة لغيرهم يستنون بها ولكم عذاب عظيم
في الآخرة كان قوم ممن اسلم بمكة زين لهم الشيطان لجزعهم ما راوا
من غلبة قريش واستضعافهم المسلمين وايذائهم لهم ولما كانوا
يعدونهم ان رجعوا من المواعيد ان ينقضوا ما بايعوا عليه رسول الله
فثبتهم الله ولا تشتروا ولا تستبدلوا بعهد الله وبيعة رسول الله ثمنا
قليلا عرضا من الدنيا يسيرا وهو ما كانت قريش يعدونهم و
يمنونهم ان رجعوا ان ما عند الله من اظهاركم وتغنيمكم ومن
ثواب الآخرة خير لكم ما عندكم من اغراض الدنيا ينفد وما عند الله
من خزائن رحمته باق لا ينفد وقرئ لنجزين بالنون والياء الذين
صبروا على اذى المشركين ومشاق الاسلام فان قلت لم وحدت
القدم ونكرت قلت لاستعظام ان تزل قدم واحدة عن
طريق الحق بعد ان تثبت عليه فكيف باقدام كثيرة فان قلت
من متناول في نفسه للذكر والانثى فما معنى تبيينه بهما قلت
هو مبهم صالح على الاطلاق للنوعين الا انه اذا ذكر كان الظاهر
تناوله للذكور فقيل من ذكر او انثى على التبيين ليعم الموعد النوعين
جميعا حياة طيبة يعني في الدنيا وهو الظاهر لقوله ولنجزينهم

Copyright © King ... University